نفي واثبات فالمنفي كل فرد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز
والمثبت بالاقتصار حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان
توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى
كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن اد
البرهان القطعي دل على استحالة التعدد فيه وان معناه
خاص لمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور بعد
حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي
علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا
خارجا ولو كان معنى الاسم كمعنى الاله لزم استثناء الشيء من
نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة و
كذلك ولو كان معنى الاله جزئيا مثل اسم العظم لزم ايضا
استثناء الشيء من نفسه والتناقض في الكلام باثبات الا
الشيء ثم نفيه والحاصل ان المعاني المقدرة عقلا في هذه
الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة
منها باطلة والرابع ينقسم الى قسمين احد قسميه باطل و
الاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة
ان يكون جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع
عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان

كان

فان كان المراد الكلي الذي هو الاله المطلق المعبود لم يصح لما
لزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد
بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاستثناء كلها الا
ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم
للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق للمعبودية موجود
او في الوجود الا الفرد الذي خالق العالم جل وعز علا وان ثبت
قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل
ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو اصل له
لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شيء الا من كان مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهرت العبارة الثانية
احسن من الاولى وبها يتجلى اندراج جميع عقائد الايمان
تحت الكلمة ويتسع بها صدر المؤمن فيضان المعارف ويكون
على ساحل النجاة والامن كل فيه وقع في معنى هذه الكلمة و
يدخل التحقيق والتقرير في روضة هذه الكلمة يمرح في ازهارها
ويتنزه في سبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها وسمع من
تغريد اطيارها هذا ابياتها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة
التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار
العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ولفظ الاستثناء في الحقيقة
لا يجري على ظاهر ما يفهم كل قاصر منا انه نفي واثبات اذ يلزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)